قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عصر الدولة الفاطمية

م. د. حـازم وطن هندي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
Hazim981@yahoo.com

الملخص:

إنّ موضوع الجيش في العصر الفاطمي (٢٩٦-٥٦٧هـ) من الموضوعات المهمة في حياة الدولة العربية الإسلامية، فقد شهد العصر الإسلامي الوسيط نشوء واحدة من أقوى الدول التي قامت في المغرب العربي، والتي استمرت ثلاثة قرون من الزمن، قدّمت فيها من أروع النظم الإسلامية بجوانبها كافة، ألا وهي الدولة الفاطمية الكبرى، وكما هو معروف فالدولة الفاطمية تعرضت للجحود، والنكران بسبب السياسات التي كانت تمنع الدراسة، والتمعن بتاريخ هذه الدولة. تكونت الدراسة من ثلاثة أقسام، تناولتْ البنية البشرية للجيش الفاطمي في المغرب، أما القسم الثاني فقد تحدث عن البنية البشرية في الجيش الفاطمي في مصر، كما ذهب القسم الثالث في الحديث عن قطاعات وأصناف الجيش .

المقدمة:

إنّ موضوع الجيش في العصر الفاطميّ (٢٩٦-٥٦٧هـ) من الموضوعات المهمة في حياة الدولة العربية الإسلامية، فقد شهد العصر الإسلامي الوسيط نشوء واحدة من أقوى الدول التي قامت في المغرب العربي، والتي استمرت ثلاثة قرون من الزمن، قدّمت فيها من أروع النظم الإسلامية بجوانبها كافة، ألا وهي الدولة الفاطمية الكبرى، وكان الجيش الفاطمي أحد أهم تلك النظم، وركيزة الدولة الفاطمية، فالجيش بالنسبة لكل دولة هو ساعدها المتين الذي به تحقق تلك الدول غايتها في فرض الأمن والاستقرار والدفاع عن حدود الدولة ، فضلاً عن البقاء ومد النفوذ بالتوسع ، وتؤكد به وجودها، وتحمي كيانها ؛ فقد قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب بفضل الدعاة الإسماعيلية، وبسيوف نواة الجيش الفاطمي الأولى " قبيلة كتامة " إذ قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي بتخطيط علمي في أدارة الجيش ، إذ استطاعت إن تفرض سيطرتها على مساحة واسعة في المغرب وإنهاء دور الدويلات التي كانت قائمة، وهي: (الدولة المدرارية، والرستمية، والأدارسة، وأخيراً دولة الأغالبة)، واستطاع الفاطميون قطع بلاد المغرب كلياً إلى الخلافة الفاطمية وإنهاء الوجود العباسي بعد أن قوي جيشها بشكل ملحوظ حين دخلت كثير من قبائل المغرب في ذلك الجيش ؛ ولما دخل الفاطميون فتح مصر واهتموا بالمؤسسة العسكرية وأصبح جيشهم من الجيوش التي حققت انتصارات على الساحة العسكرية والسياسية في حقبة زمنية قليلة ، وهذا يعود إلى ترتيب تنظيماته السياسية، والاجتماعية، ودخول عناصر جديدة للجيش من أجناس الترك، والأرمن، والأكراد، وكما هو معروف فالدولة الفاطمية تعرضت للجحود، والنكران؛ بسبب السياسات التي كانت تمنع الدراسة، والتمعن بتاريخ هذه الدولة.

مكونات الجيش الفاطميّ:

أنماز الجيش الفاطمي في العصور الوسطى الإسلامية، شأنه شأن أغلب الجيوش العربية الإسلامية الأخرى، بتنوع بنيتهِ البشرية وتنظيمهِ الصحيح، إذ أصبح فيما بعد من أقوى الجيوش في ذلك الوقت ؛ ويعود ذلك إلى ما تمتعت بهِ أغلب مكونات هذا الجيش من بنية بشرية صحيحة وتنظيم جيد .

أولاً: البنية البشرية للجيش الفاطمي في بلاد المغرب.

أعتمد الفاطميون في جيشهم على أجناس مختلفة من القبائل والعبيد المختلفة الأصول والأعراق، ففي بلاد المغرب إذ قامت الدولةِ الفاطمية سنة ٢٩٦هـ[١]، اعتمد الفاطميون على سكان البلاد المحليين من القبائل البربرية بالدرجة الأولى، فضلاً عن مكونات أخرى، مثل العبيد، والعرب وغيرهم، إذ تكون من مرحلتين الأولى: الفترة الأفريقية ، والثانية: الفترة المصرية .

أ- البربر (المغاربة):

تعدُّ كلمة البربر أقدم مدلول، شامل لسكان شمال إفريقية، وبلاد المغرب، وقد اختلف المؤرخون، والنسابون في تحديد أصلهم، وأغلب تلك الآراء تذهب إلى أن أجداد البربر الأوائل من نسل (بر بن قيس) [٢]، وأن هناك من يذهب بنسبهم إلى (بربر بن عيلان بن نزار) [٣] ويرى آخرون أن نسب البربر يرجع إلى (بربر بن أمازيغ) [٤]، وهناك آراء تذهب في تفسير كلمة البربر: بأن لغتهم فيها رطانة أعجمية تختلط فيها الأصوات التي لاتفهم فقيل لهم (ما أكثر بربريتكم)؟ فسموا على هذا الأساس (بربر) [٥] [٦]، وقسمّ النسّابون والمؤرخون قبائل البربر على مجموعتين كبيرتين، تندرج تحتهما سائر قبائل البربر، هما: (بربر البرانس، وبربر البتر) [٧]. أما الأولى، فهم بنو برنس بن بربر، ويقطنون في معظم بلاد المغرب، في المناطق الزراعية، والمدن المتحضرة، وتضم هذهِ المجموعة سبعة قبائل كبرى، ألاّ وهي : (أوربة، وصنهاجة، وكتامة، ومصمودة، وأزدواجة، وعجيسة، وأُريطة) [٨]، فضلاً عن ذلك هناك مجموعة ثانية من البربر هي (بربر البتر)؛ فهم بنو ماذغيس بن بربر الملقب بالأبتر، وهم قبائل بدوية غير متحضرة[٩]، وتضم مجموعة البتر أربعة قبائل رئيسة هي: (ضريسة ، ونفوسة، وإداسة ، ولواتة) ، وتضم ضريسة كل من مكناسة، وزناتة[١٠]، وما يهمنا من القبائل المذكورة آنفاً، ألاّ وهو في تنظيمات الجيش الفاطمي، ومن هذه قبائل كتامة، وصنهاجة، ومصمودة .

١. قبيلة كتامة:

تتكون كتامة من عدة قبائل مستقرة تنتمي إلى مجموعة (بربر البرانس)، وقد اختلفت الآراء في سبب التسمية، فبعضهم ينسبه إلى الجد الأعلى لتلك القبيلة والذي يُدعى (كُتام أو كُتم) [١١]، وبعض آخر يرجع بالتسمية إلى كلمة (الكتمان) التي أشار إليها الداعي أبو عبد الله الشيعي[١٢] في

أحد الأقوال المنسوبةِ إليهِ حين بيّن لأفراد هذهِ القبيلة بأن اسمها مشتق من الكتمان إذ " قيل إن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان ينصرهُ فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان، فإنهم كتامة، وبخروجكم من هذا الفج يسمى فج الأخيار"[١٣] .

ترجع جميع بطون كتامة إلى فرعين أساسين هما : (غرسن بن كُتام، و يسودة بن كُتام) [١٤]، ويتفرع من غرسن القبائل الآتية: (بنو يناوة، وبنو ينطاس، وبنو إيان، وما وطن، ومعاذ، وقلان) [١٥] أما فرع يسودة؛ فيتفرع عنه القبائل الآتية : (مثوسة، ودنهاجة، وفلوسة، وريسن)، وذكر ابن خلدون عدة قبائل أخرى ترجع إلى كتامة، من غير الرجوع إلى الفرعين السابقين ألا وهي:(بني يستين، وبني قنسيلة، وهشتيوة، ومصالة، وزواوة) [١٦].

شكلت قبيلة كتامة أحدى عناصر الجيش الفاطمي في بلاد المغرب ، وذلك قدمت ولائها وطاعتها لقائد الدعوة أبو عبد الله لهذه القبيلة التي شكلت عنصراً أساسياً للجيش الفاطمي، إذ أقتنع أبو عبد الله الشيعي بهذهِ القبيلة التي لم تخضع لأي سلـــــطة وهذا ما ذكره القاضي النعمان عن كتامة قائلاً: " ليـــــس في قبائل إفريقية أكثر عدداً، ولا أشد شوكة، ولا أصعب مراماً على السلطان من كتامة"[١٧] .

ذُكر أن وفداً من كتامة كان مع أبو عبد الله الشيعي الذي صحبهُ من الحج إلى بلاد المغرب، قد سألهم عن عدد قبيلتهم فقالوا لهُ : "ما أحصى ذلك أحــد منا ولا من غيرنا فيما علمناه، قال: فعندكم الخيل، والسلاح ؟ قالوا: ذلك أكثر كسبنا، وبهِ نفخر، وإياهُ نعتد لحاجتنا إليهِ لما بيننا من حروبنا"[١٨] .

هذا ما أرادهُ ابو عبد الله الشيعي، قبيلة لاتنتمي لسلطةٍ سياسية، كثيرة العدد، مهمتها القتال، والحروب ؛ يستطيع الاعتماد عليهم في نشر دعوته، والحفاظ عليها .

شكّل أفراد بني سكتان، وجيملة، الذين نزل بينهم ابو عبد الله الشيعي النواة الأولى للجيش الفاطمي، عرفوا باسم الأولياء بسبب نصرتهم لهُ، والذي استطاع بدوره، وبسبب نصرتهم من هزيمة القبائل الكتامية التي عارضت دعوتهُ في بادئ الأمر، وتآمرت عليهِ لإخراجهِ من بينهم، مثل: قبيلة مسالته، والهيصة[١٩]، وبذلك دخلت سائر قبائل كتامة الأخرى في هذهِ الدعوة، "واستولى أبو عبد الله على عامة كتامة، وانتشرت الدعاة فيها من قبلهِ، ولم يبقَ إلا من دخل في دعوتهِ راغباً أو راهباً، وذلك بعد أن كانت لأبي عبد الله وقائع كثيرة، وأخبار مشهودة، قمع بها المعتدين وأدخل الناس طوعاً، وكرهاً في الدين" ، وأصبح هذا الجيش قوة الداعي ؛ الذي تمكن من السيطرة على المدن والحصون المجاورة لمقرهِ[٢٠]، وأسند أبو عبد الله الشيعي قيادة جيشهُ إلى ثلاثةٍ من أبرز الشخصيات الكتامية التي كانت معروفة بالقتال، وهم : (أبو الميمون عروبة من قبيلة ملوزة)، و(أبو زاكي تمام من قبيلة إجانة)، و (أبو مديني بن فروخ من قبيلة لهيصة) [٢١].

ومن خلال هؤلاء القادة أصبحت المؤسسة العسكرية الفاطمية من أقوى جيوش المنطقة وخاصته خلال المعارك التي خاضها الجيش الفاطمي في بادئ الأمر ضد الأغالبة، ازدادت أعداد كتامة والعناصر الأخرى التي انضوت تحت لواء هذا الجيش ؛ إذ أصبح تعدادهُ (٢٠٠) ألف مقاتل[٢٢]، بسبب دخول هؤلاء في الدعوة الفاطمية ولاسيّما في آخر لقاء للجيش الفاطمي مع الأغالبة، وبعد أن استقر الوضع في بلاد المغرب بويع المهدي (٢٩٧هـ -٣٢٢هـ/٩٠٩ -٩٣٣م) بالخلافة، وكان لكتامة الفضل الكبير في إقامة الدعوة الفاطمية، وإسقاط دولة الأغالبة وتخليصهُ من سجن سجلماسة، واعترافاً منهُ بفضلهم، إذ عين منهم القضاة والدعاة وقادة للجند[٢٣].

بدأت النزاعات تلوح بالأفق بين ابو عبد الله الشيعي، وكبار قادة كتامة، الذين كانوا يكنون بالولاء لأبي عبد الله الشيعي، وبين الخليفة المهدي الفاطمي، وذلك حين استقام سلطان عب د الله المهدى بإفريقية الذي استبد بأمره، وكافح أبا عبد الله الشيعي وأخاه أبا العباس عن الاستبداد عليه والتحكم في أمره، فعظم ذلك عليهما وصرح أبو العباس بما في نفسه، فنهاه أخوه أبو عبد الله الشيعي عن ذلك، فلم يصغ إليه، ثم استماله أبو العباس لمثل رأيه فأجابه، وبلغ ذلك إلى المهدي فلم يصدقه، ثم نهى أبا عبد الله عن مباشرة الناس، وقال إنه مفسد للهيبة، فتلطف في رده ولم يجبه إليه، ففسدت النية بينهما واستفسدوا كتامة وأغروهم به وذكروهم بما أخذه من أموال، وألقوا إليهم أن هذا ليس هو الإمام المعصوم الذي دعونا إليه حتى بعث إلى المهدي رجل كان في كتامة يعرف بشيخ المشايخ، وقال له جئنا بآية على أمرك، فقد شككنا فيك حتى استطاع الأخير تصفية المتآمرين عليهِ بمن فيهم أبو عبد الله الشيعي[٢٤]، وتلا ذلك التنكيل بكل من أستاء من قتل أبي عبد الله الشيعي من وجوه كتامة، وأخمد ثوراتهم في مختلف المناطق[٢٥] .

أدت تلك التصفية التي قام بها الخليفة الفاطمي المهدي، إلى تراجع مكانة كتامة القيادية للجيش، وظهور قيادات عسكرية من عرب إفريقية، وصقالبة، ومن قبائل مكناسة البترية[٢٦] .

تمت البيعة للخليفة الفاطمي القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣- ٩٤٥م)، ولم يكن مستوى كتامة العسكري جيداً و كان في عهد الداعي، فطوال عهد الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي، لم يستطِع الجيش الفاطمي إخماد ثورة أبي يزيد[٢٧]، على الرغم من كثرة المعارك التي خاضها الجيش ضد قوات الثائرين وخصوصاً بين عامي (٣٣٢-٣٣٤هـ)، ويعود تدني المستوى العسكري لقبيلة كتامة إلى فقدان القادة البارزين، حيث حاربت كتامة من غير خطط منظمة، فضلاً عن تقاعس الخليفة القائم وعدم جديتهُ في القتال، بسبب النبوءات التي كانت تتحدث عن انتهاء ثورة أبي يزيد في عهد الخليفة الفاطمي المنصور[٢٨].

لما ولي الخليفة المنصور الفاطمي (٣٣٤-٣٤١هـ)، كان جاداً في إخماد ثورة أبي يزيد الذي أصبح يهدد كيان الدولة الفاطمية، فقد أدرك أهمية كتامة عسكرياً، فاستنفرها للقتال [٢٩]، ففي

شهر ذي القعدة سنة ٣٣٤هـ، أرسل إليهم كتاباً يلومهم فيهِ على تقاعسهم عن القتال ومما جاء فيهِ، ... " وقد تتابعت إليكم معاشر كتامة كتبنا وأرسلنا نحضكم على ما فيه رضى سيدكم ومولاكم، ومولانا، أمير المؤمنين المقرون رضاه برضى رب العالمين فتربصتم وتثاقلتم إلى الأرض، ورضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، وبالعاجلة من الآجلة ... وقد أعرضتم عن الجهاد الذي أمركم بهِ الله صفحاً، وزهدتم في الثواب" (٣٠) .

استطاع الخليفة المنصور الفاطمي إقناع قبيلة كتامة في الانضمام مرةً أخرى تحت لواء الجيش الفاطمي، وبفضل بلائهم، واستبسالهم في القتال أُخمدت ثورة أبي زيد، وهذا الأمر دفع بالمنصور الفاطمي أن يثني عليهم بالثناء الكبير في خطبةٍ لهُ، أعلن فيها وفاة أبيهِ القائم بأمر الله، وانتهاء تلك الثورة الخطيرة التي هددت كيان الدولة الفاطمية بقولهِ : " يا أهل دعوتنا، يا أنصار دولتنا، ياكتامة، أحمدُ الله وأشكرهُ على ما خصكم بهِ من نعمة وجسيم منتهُ وفضلكم بهِ على كافة الخلق في غرب وشرق ... اللهم أني أصبحت راضياً عن كتامة لاعتصامهم بحبلك وصبرهم على البأساء، والضراء في جنبك ؛ تعبداً لنا واعترافاً بفضلنا، أداء لما فرض الله على العباد لنا ؛ وتوسلاً إليك بطاعتنا، اللهم فأرضَ عنهم وضاعف حسناتهم، وإمحُ سيئاتهم ... (٣١).

إذ سيطرة كتامة انتصارات كبيرة وأشغلت مساحة كبيرة في المعارك بما تملك قوة بشرية وأسلحة وفنوناً حربية ، إذ أرهبت العدو مما أدى إلى الخلافة الفاطمية أن تقربها ، وتعتمد عليها ، وأعدتها أحد الأركان الأساسية في المؤسسة العسكرية والاعتماد عليها ضد خصوم الخلافة ، وهذا ما نلاحظه في عهد المعز لدين ، إذ ازدادت النظرة إلى قبيلة كتامة سمواً الذي أثنى عليها، وأشاد بفضلهم على الدعوةِ الفاطمية(٣٢)، فقد خاطبهم بالأولياء والأنصار، ودعا لهم بالخير(٣٣) ، وفي إحدى مجالسه فضل المعز الفاطمي كتامة على الصقالبة في قتال أبي يزيد، وما تلا ذلك من أحداث إذ قال : "... فهؤلاء (كتامة) أتونا طائعين وبذلوا لنا أنفسهم راغبين ... والله ما وفت أمةٍ من الأمم لنبي من الأنبياء ولا لإمام من الأئمة، ولا لملك من ملوك الدنيا، ولا وفى لها وفاءهم لنا ووفاءنا لهم "(٣٤) ، ولما أعد المعز لدين الله الفاطمي حملةً كبيرة إلى نواحي المغرب الأقصى سنة (٣٤٧هـ)، استنفر كتامة فأتته أعداد كبيرة من شبانهم فاقت ما توقعهُ، فأشاد بهم، وبمن سبقهم من كتامة(٣٥).

٢. قبيلة صنهاجة:

تُعدّ قبيلة صنهاجة من أبرز قبائل البربر وأكثرها عدداً، فضلاً عن ذلك سكنوا الكثير من مدن بلاد المغرب، واشتهرت بعض قبائلها على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية منها: قبيلة لمتونة التي عرف أبناؤها فيما بعد بالمرابطين، أو الملثمين(٣٦)، وقبيلة تلكانة التي ينتمي إليها بنو زيري بإفريقية، والأندلس، وبنو حماد بالمغرب الأوسط(٣٧).

وقد أسهمت قبيلة صنهاجة في الجيش الفاطمي إلى عهد الخليفة الفاطمي (القائم بأمر الله)، الذي ساند أميرهم (زيري بن مناد)(*)، في بناء أشير(*) سنة ٣٢٤هـ، بسبب علاقته السيئة مع قبيلة زناتة المعارضة للدولة الفاطمية(٣٨).

كانت استعانة الدولة الفاطمية بقبيلة صنهاجة أول مرة، سنة ٣٣٣هـ، عندما حاصر أبو يزيد المهدية (*)، فبعث الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي إلى أميرهم زيري بن مناد يحثهُ على المساعدة بقبيلتهُ، فما كان من الأخير إلا أن يلبي النداء، ولم يكتفِ الأمير الصنهاجي، بذلك بل أرسل فرقةً مدججة بالأسلحة والمؤن إلى المحاصرين داخل المدينة(٣٩) .

كذلك استعان الخليفة الفاطمي المنصور أيضاً بقبيلة وعلى رأسها أميرها في حروبه ضد أبـي يزيد الخارجي، ففي سنة ٣٣٥هـ، كتب المنصور الفاطمي يدعوه إلى الانضواء تحت لواء الجيش، وأرسل إليهِ الهدايا، فالتحق زيري بالجيش الفاطمي في المعارك الأخيرة التي انتهت بإخماد ثورة أبي يزيد في محرم من سنة ٣٣٦هـ(٤٠).

وعلى هذه الجهود والانتصارات كافأ المنصور الفاطمي زيري بن مناد على الجهود التي بذلها مع الجيش الفاطمي بتعيينهُ قائداً على قبيلة صنهاجة والمناطق التابعة لها في تاهرت(*)، واستمرت مناصرة صنهاجة للخليفة المنصور الفاطمي في إخماد العديد من الثورات التي قامت بها قبائل زناتة(**) ؛ و استعان بهم أيضاً الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ) للمهمة نفسها عندما أشركهم في المعارك التي خاضها الجيش الفاطمي لإخضاع سكان جبال الأوراس(٤١).

ازدادت مشاركة قبائل صنهاجة في الجيش الفاطمي طوال عهد المعز الفاطمي في المغرب، فقد أمر قائدهُ جوهر الصقلي(٤٢)الذي وجهه إلى المغرب الأقصى في حملةٍ كبيرة سنة (٣٤٧هـ) ويرافقه في هذه الحملة أمير صنهاجة وجيشهُ عند المرور بالمغرب الأوسط، وقد استطاعت الحملة التي انضمت إليها جيوش صنهاجة من إعادة السلطة الفاطمية في تلك النواحي(٤٣)، وأثبتت صنهاجة للدولة الفاطمية ولائها وفعاليتها في القتال ، ولاسيّما في استيلاء الجيش الفاطمي على فاس، بعد حصارهم الشديد لها في سنة ٣٤٨هـ(٤٤) .

أزداد تمرد العناصر الزناتية المناهضة للدولة الفاطمية في المغرب الأوسط ولاسيّما بعد الفتح الفاطمي لمصر، فقام الخليفة المعز الفاطمي سنة ٣٥٩هـ، بالتوجه بنفسهِ على رأس حملة للقضاء على ذلك التمرد، فأدت تلك الحملة إلى تشتت المتمردين في الجبال، فرجع المعز الفاطمي إلى المنصورية(٤٥) بعد أن كلف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي(٤٦) بتتبعهم والقضاء عليهم لكن دون جدوى(٤٧).

واصلت صنهاجة معاركها ضد زناتة المدعومة من لدن السلطة الأموية في الأندلس، للقضاء عليهم في نواحي المغرب الأوسط والأقصى(٤٨)، إذ دفع زيري بن مناد الصنهاجي حياتهُ

ثمناً لحملتهِ التي قادها ضد زناتة سنة ٣٦٠هـ[٤٩]، فانتقلت بوفاتهِ قيادة صنهاجة لولدهِ بلكين الذي سرعان ما قاد حملة جديدة ليأخذ بالثأر من قتلة أبيهِ، وفعلاً استطاع هذا تطهير مدن: (المسيلة، والزاب) في المغرب من التمرد الزناتي، واستولى على سائر بلاد المغرب، وأعاد السلطة للدولة الفاطمية هناك[٥٠]؛ تلك كانت أكبر القبائل البربرية التي شكلت البنية البشرية للجيش الفاطمي في المغرب .

٣- قبـــائل أخرى:

لم يقتصر تكوين الجيش الفاطمي من البنية البشرية على قبائل كتامة، وصنهاجة البربرية، بل كانت هناك قبائل أخرى، كان لها أثرها الواضح في ذلك التكوين البشري، مثل : قبيلة مصمودة التي تنتمي لمجموع بربر البرانس، إذ ورد ذكر هذه القبيلة في بنية الجيش الفاطمي عندما توجهت حملة جوهر الصقلي لفتح بلاد مصر سنة ٣٥٨هـ[٥١] ، وهناك أيضاً أثر هام لقبيلة البرقيين أو أهل برقة ؛ إذ ورد ذكرهم في موقعة السودان التي خاضها المنصور الفاطمي ضد أبي يزيد سنة ٣٣٥هـ[٥٢]، وصحبوا المعز الفاطمي عندما توجـــه إلى مصر سنة ٣٦٢هـ، واستوطـــنوا إحدى حارات القـــاهرة فعرفت بـاسمهم " حارة البرقية " [٥٣] .

ب- العبيد:

استعمل الفاطميون في تنظيمات الجيش الفاطمي عناصر من العبيد، ولاسيّما في عهد الخليفة المهدي الفاطمي، وما أن تولى الخلافة سنة ٢٩٧هـ، حتى " أثبتت الموالي والعبيد من الروم والسودان وأقام منهم عسكراً " [٥٤] .

أسهم العبيد في المؤسسة العسكرية للفاطميين في فترة الخليفة المهدي ، حيث جمع الخليفة العبيد والموالي من الروم والسودان وأقام منهم معسكراً ، ونلحظ من خلال النص إن العبيد شكلوا قوة عسكرية استهان بها ، إذ بلغ عددهم اثني عشر ألف جندياً وهؤلاء العبيد كانوا في بلاط الاغالبة ثم حاولوا ولائهم إلى الفاطميين وهذه سمة معتادة عند العبيد ، وذلك أنهم ليسوا أحرار [٥٥]، مما يشير إلى أن المهدي الفاطمي قد استفاد من العبيد الذين كانوا موجودين في البلاط الأغلبي حين أسقط الفاطميون حكومتهم في بلاد المغرب، وينقسم العبيد الذين شاركوا في بنية الجيش الفاطمي البشرية من الرقيق الأبيض (الصقالبة)، والرقيق الأسود (العبيد الزويليين) . وسنتطرق لذكر كل مجموعة منهم بشكل مختصر :

١- الرقيق الأبيض (الصقالبة):

عندما انتشر الإسلام في أصقاع المعمورة، وبعد أن وصل المسلمون إلى مدن البلقان، وجزر البـــحر المتوسط، وبعض المدن الإيطالـــية بغزواتهم لتلك المدن دخل الصقالبة عن طريق تلك الغارات التي شنها المسلمون إلى شمال إفريقيا[٥٦]، وقد أكثر الأغالبة من استخدامهم في

قصورهم، إذ ذُكر أن زيادة الله الأغلبي، آخر الأمراء الأغالبة قد استخدم من العبيد الصقالبة ألف خادم عندما هرب من رقادة[٥٧]سنة ٢٩٦هـ[٥٨].

استمر جلب الصقالبة إلى إفريقية في زمن الدولة الفاطمية، بسبب استمرار المعارك بين المسلمين والبيزنطيين في جزيرة صقلية، وجنوب إيطاليا، إذ أُخضع هؤلاء الصقالبة لتدريب عسكري منذ صغرهم[٥٩].

تزايدت أعداد الصقالبة في بلاطات الخلافة الفاطمية حتى وصل العديد منهم إلى مراكز قيادية في الجيش الفاطمي، فأطلق عليهم لقب "خادم" أو "خادم الإمام"[٦٠] ، وقد حفلت الحقبة المغربية للدولة الفاطمية بأسماء العديد من القادة الصقالبة يأتي في مقدمتهم القائد الشهير جوهر قائد المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالصقلي نسبةً إلى جزيرة صقلية[٦١]، كان خادماً عند الخليفة المنصور الفاطمي وترقى في الجيش حتى بلغ في عهد المعز الفاطمي مكانةً عالية[٦٢].

ذكرت المصادر من القادة الصقالبة أيضاً (شفيع الصقلي) أحد أمراء الجيش الفاطمي، الذي حارب فضل بن أبي يزيد، ثم صارت لهُ مكانة مرموقة عند المعز الفاطمي في مصر[٦٣]، ثم ازدادت أهمية الصقالبة عند الخلفاء الفاطميين فقد عوملوا كالأمراء، وحضوا بمكانة متميزة نضراً لولائهم التام للخلفاء[٦٤].

تتضح مكانة الصقالبة عند الخليفة المعز الفاطمي في إحدى مجالسه حيث لم ينسَ أن يؤكد دور الصقالبة المهم في حربهم مع الجيش الفاطمي ضد أبي يزيد الخارجي، فبعد أن ذكر دور كتامة وبينّ فضلهم أشاد بالصقالبة، قائلاً:" وليس سبقهم [كتامة] وفضلهم مما ينقص فضل من جاء من بعدهم من عبيدنا وأنصارنا [الصقالبة]، فجاهد ونصر ونصح لنا، بل يؤتي الله عزّ وجلّ ((**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ**))[٦٥]، والله جل ثناؤه واسع عليم"[٦٦].

٢. الرقيق الأسود (العبيد الزويليين):

ينتسب هؤلاء العبيد إلى مدينة زويلة[٦٧] المجاورة للمهدية[٦٨]، وكانت مكانتهم تقل كثيراً عن مكانة الصقالبة، إذ عُهد بقيادتهم إلى قائد صقلبي، بعد أن كانت قيادتهم لقائد منهم يدعى صندل[٦٩]، وشارك هؤلاء العبيد في بعض المعارك المهمة التي قام بها الجيش الفاطمي، فكانوا في ضمن حملة القائم الفاطمي الأولى على مصر سنة ٣٠١هـ . وقد وقع عدد كبير منهم في الأسر، وقتلوا مع أسرى كتامة[٧٠]، و شاركوا في الجيش الفاطمي في أثناء حصار أبي يزيد لمدينة المهدية سنة ٣٣٣هـ[٧١].

استعان بهم الخليفة المنصور الفاطمي أيضاً في إحدى معاركه ضد أبي يزيد عندما وزعهم على الخندق الذي أمر بحفرهِ حول معسكرهِ سنة ٣٣٥ هـ[٧٢]، بيدَ أن هؤلاء العبيد قد استمروا في الجيش الفاطمي، فنجدهم قد شاركوا في حملة جوهر الصقلي على مصر، وعندما بنيت القاهرة اختطت كل قبيلة من القبائل المشاركة خطةً لها، فأختط الزويليون خطتهم التي عرفت منها باب زويلة، وحارة زويلة[٧٣] .

ج- العرب في أفريقيا:

أشتهر العنصر العربي منذ القدم بصفاته الحربية الثابتة في المعارك ومهاراته العالية في ركوب الخيل فيها ، وإجادتهم استعمال الرماح الطويلة ، ويعد العرب أحد عناصر الجيش الفاطمي وله أهمية في المعارك الحاسمة ، ومن هؤلاء العرب هم : (بنو أبي خنيزير، وبنو مالك، وبنو تلاس، وبنو تميم) ، إذ أطلق على القبائل العربية التي شاركت في الجيش " أهل إفريقية " تمييزاً لهم من البربر، والعبيد [٧٤] .

وظهرت المشاركة الفعلية للعرب في حملة القائم الفاطمي، على المغرب الأوسط سنة ٣١٥هـ عندما انضم إلى الحملة خليل بن إسحاق التميمي في جند طرابلس البالغ عددهم (٤٠) ألف جندي[٧٥]، إذ نجح الفاطميون في استمالة بعض الأسر العربية الرفيعة في المغرب، وشاركوا الجيش الفاطمي في عملياتهِ العسكرية، مثل:(أسرة بني حمدون الجذامي) وقد أشتهر من هذه الأسرة علي بن حمدون، الذي أمره الـــقائم الفاطمي ببناء مدينة المسيلة[*] لتكون قاعدة للتصدي لقبيلة زناتة[٧٦]

بقيت هذه الأسرة العربية العريقة على ولائها للفاطميين حتى آخر عهد المعز لدين الله الفاطمي، عندما خلع أبناء علي بن حمدون طاعة الفاطميين وأيدوا قبيلة زناتة المناهضة للدولة الفاطمية[٧٧]، واستعان الجيش الفاطمي أيضاً بأسرة بنو الكلبي اليمنية العربية، إذ تولى العديد من أفراد هذه الأسرة شؤون جزيرة صقلية بإيعاز من الخلفاء الفاطميين، وقاموا بدور بارز في حملاتهم على مدن الجزيرة وجنوب إيطاليا[٧٨]، فضلاً عن مشاركتهم الجادة في إخماد ثورة أبي يزيد الخارجي بقيادة أبرز رجالاتها، ألا وهو " الحسن بن علي بن أبي الحسين[*] "[٧٩] .

ثانياً/ البنية البشرية في الجيش الفاطميّ في مصر:

على الرغم من اعتماد الفاطميون في أفريقيا على العناصر المقاربة إلا أنَّه عندما نقلوا مقر حكمهم إلى مصر وأصبحت مصر عاصمة لخلافتهم، آخذوا يبحثون عن عناصر أخرى لضمهم في الجيش الفاطمي ذلك لتوازن قوة الجيش الفاطمي من الناحية العرقية والبشرية، فضلاً عن عدم انفصال أي قوة داخل الجيش أو تمرده فذهب الخلفاء الفاطميون البحث عناصر أخرى في مصر

ذلك لتوفر عناصر بشرية في مصر، لذلك فكرة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة ٣٦٢ في إدخال الشباب المصري في جيشه الذي ذكرهم القريزي باسم " أولاد الناس" [٨٠]، أو صبيان الحجر، فقد وفر لهم الخليفة المعز مقرات وثكنات لتدريبهم وذلك لمهارتهم وقوتهم القتالية واستمر دخول هؤلاء الشباب في الجيش حتى أصبح عددهم في عهد الخليفة الظاهر لا عزاز الدين الله ٤١١-٤٢٧هـ، حيث ذكر المقريزي عددهم بحدود خمسة ألاف مقاتل[٨١].

أ- الأتــراك:

اتخذ خلفاء الفاطميون من العنصر التركي قوة عسكرية فقد ضمهم الخليفة العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ[٨٢] إلى الجيش بعد اقتصاره على جيش افتكين[٨٣] التركي في بلاد الشام سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، وظل الأتراك يشكلون جزاء من الجيش الفاطمي لما عرف عنهم من قوة وشجاعة وتحمل للمشاق، إذ هم كما وصف الجاحظ[٨٤]. مهارتهم ودقتهم حين قال: ((وان شد منهم ألف فارس فرموا وشقا واحدا صرعوا ألف فارس)).

كما اشد بفروسيتهم وتدريبهم على ركوب الخيل فقال: ((لو أحصيت عمر التركي وحسبت أيامه لوجدت جلوسه على ظهر دابته أكثر من جلوسه على ظهر الورق))[٨٥].

إن الشجاعة والفروسية والمهارة العالية في القتال ميزتهم عن سواهم، وقد أضفى وجودهم في جيش الخليفة الفاطمي العزيز بالله القوة والشجاعة والإقدام وقد تزايد عدد المقاتلين الأتراك في الجيش الفاطمي وخاصة في فترة الخليفة المستنصر بالله إذ قدر عددهم بحدود عشرة ألاف مقاتل[٨٦].

ب- البــدو:

كان حرص الخلفاء الفاطميون واضحا على زيادة عدد أفراد الجيش وعدم الاستغناء عن أي جيش بشري، أو قبيلة وكان البدو من بعض القبائل من أهل الحجاز الذين انضموا إلى الجيش الفاطمي، وكان يطلق عليهم اسم الرماة وكانوا يشكلون طلائع الجيش الفاطمي من أجل ترسيخ قواعد الحكم الفاطمي وزاد عددهم خمسين ألف في فترة الخليفة المستنصر بالله[٨٧].

د- الــروم:

ضم الخلفاء الفاطميون عناصر أجنبية إلى جيشهم من العناصر المرتزقة من الروم وكان عددهم كبير ولهم أحياء وحارات في مدينة القاهرة[٨٨].

هـ- الأكــراد:

كان الأكراد احد العناصر التي تكون منها الجيش الفاطمي ذلك ويتميز الأكراد بالشجاعة في القتال رجالة وفرسانًا، وكان استعمال العنصر الكردي في الجيش عندما تولى صلاح الدين الأيوبي[٨٩]. الوزارة الفاطمية في سنة ٥٦٤هـ.

و- الأرمــن:

ورد ذكر الأرمن ضمن عناصر الجيش الفاطمي من خلال الوزير بدر الجمالي الذي قال للخليفة الفاطمي المستنصر بالله أن لا يذهب إلى مصر من خلال ولاية صيدا واستلام الوزارة وإنقاذ الدولة من الأزمة الاقتصادية إلا وأن عناصر جيشه من الأرمن لذلك تزايد عدد المقاتلين الأرمن في الجيش الفاطمي وخصص الخليفة لهم حارة الحسينية في القاهرة للسكن فيها(٩٠).

ثالثاً/ قطاعات الجيش:

لقد ضم جيش الخلافة الفاطمية أصناف عدّة شأنه شأن جيش الخلافة العباسية أو جيوش الإمارات المستقلة في المشرق أو الإمارات الأخرى، إذ كان يتكون من :-

١- الفرسان :

يُعدّ صنف الفرسان من الأصناف المهمة في الجيش لما له من مميزات ومزايا ترجحه على الأصناف الأخرى.

فقد كان تمثل غرفة الفرسان القوة الضاربة الرئيسة للجيش الفاطمي، وكانت الفئة المحاربة في الجيش ويمثلون الجزء الفعال من الجيش لما توافر لديهم من سرعة ومرونة ساعدهم عليها خفة حركتهم وسرعة خيلهم وخفة أسلحتهم التي يحملونها(٩١).

وتتمثل في الغالب القوس والرمح والسيف، ويجب أن يكون الفارس عارفًا بالخيل وان يكون ذا مهارة عالية بركوب الخيل والمراوغة والاستطراد، وقد اهتمت الخلافة الفاطمية بالفرسان حتى صار هذا الصنف يشكل نسبة كبيرة في الجيش الفاطمي، إذ ما قورن بالأصناف الأخرى وذلك لاعتماد عليه في عمليات الفتح وكبح الانتفاضات والتمردات التي تتطلب السرعة في الكر والفر التي يوفرها هذا الصنف .

وضم هذا الصنف مجموعة كبيرة من العرب الذين عرفوا بشجاعتهم وبسالتهم وإقدامهم في الحروب وكانوا خيرة فرسان الجيش الفاطمي(٩٢).

٢- الرجالة (المشاة):

وهم الجند الذين يقاتلون الأعداء راجلين (مشاة) ويكون هذا الصنف عنصرا بارزا في الجيش الفاطمي، إذ غالبا ما يأتي بعد صنف الفرسان من حيث فاعليته في الحروب والمعارك ومن أهم أسلحة الرجالة السيوف والرماح والسهام وكانوا يرتدون الدروع والخوذ الواقية لهم من ضربات الإعداد ويجب أن يتحلى هؤلاء بالصبر والثبات والقابلية الكبيرة على التحمل في المعارك،

وتعد أهم واجباتهم هو أنزال أكبر الخسائر بين أفراد العدو فيسيرون إليه بهيئة رجل واحد .

ويجب أن يكون عارفين بمدافعه الخيل وتشيردها، وهذا ما حدث في سنة ٣٦٣هـ عندما هاجم الحسن الأعم القرمطي القاهرة، أعدّ جوهر الصقلي جيش لملاقاته ووزعه والتقى الجيشان وسطر الجيش الفاطمي الملاحم البطولية، وهرب الجيش القرمطي إلى الرحلة.

وقد اتبع في تقسيم هذين الصنفين الفرسان والخيالة في الجيش الفاطمي هو نظام العشرات ليتسهل وتوزيع المسؤوليات الحربية والإدارية فقد كان لكل عشرة عرفاء نقيبًا ولكل عشر نقباء قائد ولكل عشرة قواد أمير [٩٣].

٣- المنجنيقيون:

يشكلون صنفًا من الأصناف الفاعلة إذ تقع عليهم مسؤولية رمي وضرب حصون الأعداء وقلاعهم بالمنجنيق[٩٤]، أو رمي الجيوش المهاجمة من داخل الأسوار والحصون في حالة الدفاع.

ولقد كوّن الفاطميون صنفًا هاماً لما له من تأثير في سير الحروب لما تسببه المقذوفات التي ترميها المنجنيقات من تخريب وإشعال الحرائق في الحصون لدى الأعداء .

وكذلك استعمال الجيش الفاطمي العرادات[٩٥] ، وهي آلات شبيهة بالمنجنيقات إلا أنها أصغر حجمًا تقوم بدك حصون الأعداء وتخريبها.

الخاتمة:

إن تلك الحقبة الزمنية التي عاشتها الدولة الفاطمية عرفتنا بالتاريخ المشرف للجيش الفاطمي، من حيث تنظيمه، وتنوع بنيته البشرية، وهذا الأمر مهّد الأرضية الخصبة لقيام دولة قوية تهابها أعداؤها، فقد تكون ذلك الجيش من عناصر مغربية بربرية قامت على عاتقها الدولة وبالخصوص (قبيلة كتامة) التي كانت الناصر الأول والقوي لقيام الدولة، و تعرفنا على نسب تلك القبيلة وتعدد بطونها، ولا نغفل الدور المهم الذي قامت به قبيلة صنهاجة المغربية البربرية في المؤسسة العسكرية، وقبائل أخرى كان لها الدور الرائد في مساندة الجيش الفاطمي بكل جوانبه، وتعرفنا أيضاً على بعض القبائل العربية، والعبيد السودان في بادئ الدعوة لبناء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي .

فضلاً عن ذلك دخول عناصر مشرقية كانت خير عون لرفد قوة الجيش الفاطمي منها (الديلم، والأرمن، والأكراد، والصقالبة)، وغيرها من العناصر المشرقية التي اصطنعها الخلفاء الفاطميون ؛ لزيادة عديد الجيش الفاطمي بعد انتقال الخلافة إلى مصر لتقوى شوكته في مقارعة أعدائه الطامعين، ولا يخفى علينا كيف كانت الدولة الفاطمية منظمة من حيث الحياة المدنية، والعسكرية بتقسيمات موظفيها، وقادة جيشها، وفئاته إذ تطرق البحث إلى ذكر فئات خواص الخليفة من الجيش، والامراء، وباقي طوائف الجيش.

الهوامش والمصادر:

(١) النعمان، شرح الأخبار، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة – د.ت)، ج٣، ص٣٦٤ ؛ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد، (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت د.ت)، ج٣، ص١١٩؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢)، البداية والنهاية، ط١، تحقيق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت –١٩٨٨م) ،ج١١، ص٢٠٤.

(٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد، (ت١٧٠هـ / ٧٨٦م)، كتاب العين، ط٢، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الهجرة، (د.م–١٩٨٩م)، ج٨، ص٢٦٠ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق : د.صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة – ١٩٥٦م) ج١، ص٢٦٥ .

(٣) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت٢٩٢هـ / ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت – د.ت)، ج١، ص١٩٠ .

(٤) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي، (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) : اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت–د.ت)، ج٢، ص٨٥ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) .العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٧١م)، ج٦، ص٩٣ .

(٥) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/ ٨٥٦م) .تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف المصرية، (القاهرة – د.ت) .ج١، ٣١٢ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٨٩ ؛ الخزاعي وعباس، محاضرات ، ص١٩ .

(٦) ابن حزم، علي بن محمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب، دار الكتاب العلمية، (بيروت – ١٩٨٥م)، ص٤٩٥ ؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتب الحديثة، (القاهرة – ١٩٦٣م)، ص١٦٧ ؛ السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، (ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: الأستاذ جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء – ١٩٥٤م) ج١، ص٦٥ .

(٧) القلقشندي، قلائد، ص ١٧٢ ؛ سالم، تاريخ المغرب، ج٢، ص١٣٧ .

(٨) القلقشندي، قلائد، ص ١٧٢ ؛ سالم، تاريخ المغرب، ج٢، ص١٣٧ .

(٩) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : علي شيري، ط١، انتشارات الشريف الرضي، (قم المقدسة – ١٩٩٢م)، ج٢، ص٧٦ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٦٢ ؛ القلقشندي، قلائد، ص١٧٢.

(١٠) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : علي شيري، ط١، انتشارات الشريف الرضي، (قم المقدسة – ١٩٩٢م)، ج٢، ص٧٦ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٦٢ ؛ القلقشندي، قلائد، ص١٧٢ ؛ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٧١م) .

(١١) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : علي شيري، ط١، انتشارات الشريف الرضي، (قم المقدسة – ١٩٩٢م)، ج٢، ص٧٦ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٦٢ ؛ القلقشندي، قلائد، ص١٧٢؛ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٩٧١م) .

(١٢) الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، أبو عبد الله، المعروف بالشيعي، ويلقب بالمعلّم: ممهد الدولة للعبيديين، وناشر دعوتهم في المغرب. كان من الدهاة الشجعان، من أعيان الباطنية وأعلامهم، من أهل صنعاء. اتصل في صباه بالإمام محمد الحبيب (أبي المهدي الفاطمي) وأرسله محمد إلى (أبي حوشب) فلزم مجالسته وأفاد من علمه. ثم بعثه مع حُجاج اليمن إلى مكة، وأرسل معه (عبد الله بن أبي ملا) فلقي في الموسم رجالا من (كتامة) مثل الحريث الحميلي وموسى ابن مكاد، فأخذوا عنه (المذهب) ورحل معهم إلى المغرب. ودعا كتامة (سنة ٢٨٦ هـ إلى بيعة (المهديّ) ولم يسمّه، وبشرهم بأنهم سيكونون أنصاره الأخيار وأن اسمهم مشتق من (الكتمان) فتبعه بعضهم. فرحل مع الحسن بن هارون إلى جبل (ايكجان) ونزل بمدينة (تاصروت) فقاتل من لم يتبعه بمن تبعه، فأطاعوه جميعا. وبلغ خبره إبراهيم بن أحمد بن الأغلب عامل إفريقية بالقيروان، فأرسل هذا إلى عامل (ميلة) يسأله عن أمره، فحقره وذكر أنه رجل يلبس الخشن ويأمر

بالعبادة والخير. فأعرض عنه. وعظم شأن أبي عبد الله، فزحف في قبائل تهامة إلى بلد (ميلة) فملكها على الأمان بعد حصار. فبعث ابن الأغلب ابنه (الأحول) في عشرين ألف مقاتل، فهزم كتامة، وأحرق تاصروت وميلة. وامتنع أبو عبد الله بجبل ايكجان، فبنى به مدينة سماها (دار الهجرة) وأقبل عليه الناس، وامتلك القيروان وأجلى عنها ملكها (زيادة الله الأغلبي) ثم علم بموت الإمام محمد الحبيب، وأنه أوصى لابنه (عبيد الله) فأرسل إليه رجالا من كتامة يخبرونه بما بلغت إليه الدعوة، فجاءه عبيد الله. وحدثت حروب أجملها ابن خلدون – في تاريخه – قام فيها صاحب الترجمة بالعظائم.

وانتهت بمبايعة عبيد الله (المهدي) والقضاء على دولة (الأغالبة) بالقيروان، سنة ٢٩٦هـ

واستثقل المهدي وطأة الشيعي وتحكمه وانقياد كتامة إليه، فأمر اثنين من رجاله بقتله وقتل أخ له يعرف ب أبي العباس، فوقفا لهما عند باب القصر، وحمل أحدهما على الشيعيّ فقال له: لا تفعل! فقال: الّذي أمرتنا بطاعته أمر بقتلك! وأجهز عليه. وكان ذلك في مدينة رقادة (من أعمال القيروان) وكان ذلك سنة (٢٨٩ هـ/ ٩١١ م) . وللمزيد يراجع عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١: ١٦٢.

(١٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٤٨

(١٤) لقبال، موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، (الجزائر – ١٩٧٤م)، ص١٠٦–١١٠.

(١٥) العبر، ج٦، ص١٤٨

(١٦) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي، (ت٧١٢هـ /١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق : ج.س. كولان و أ. ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، (بيروت – ١٩٨٣م)، ج١، ص١٢٥.

(١٧) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ٢٠٠٥م)، ص٣١ .

(١٨) النعمان، افتتاح، ص٥٣–٥٧ ؛ الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية في المـــــغرب، (٢٩٦–٣٦٥هـ/ ٩٠٩–٩٧٥م)، التاريخ السياسي والمؤسسات، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٩٤م)، ص٩٠–٩٥ .

(١٩) إدريس، الداعي إدريس عماد الدين، (ت٨٧٢هـ / ١٤٨٨م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين (القسم الخاص من.كتاب عيون الأخبار)، تحقيق : محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت –١٩٨٥م)،.ص١٠٦.

(٢٠) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص١٠٨–١٤٠ .

(٢١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا،.تحقيق : جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (القاهرة – ١٩٦٨م)، ج١، ص٦٨؛ لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية، ص٤٤٣–٤٤٧ .

(٢٢) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص١٣١

(٢٣) النعمان، افتتاح، ص١٨٤–١٩٤ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٠–٥٣ ؛ المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق : محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٩١م)، ج٤، ص٥٦٠ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص١٨٦ –١٨٨ .

(24) ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٣٧ .

(٢٥) الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى، (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٧م)، تاريخ الأنطاكي (صلة تاريخ أوتيخا)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، (بيروت –١٩٩٠م)، ص٦٨ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٦٦ ؛ ابن عذاري، البيان، ج١، ص١٦٦–١٦٩ .

(٢٦) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٣٧–٣٨ ؛ لقبال ، دور كتامة، ص٤٦٦ .

(٢٧) هو مخلد بن كـــيداد الزناتي المـــعروف (بصاحب الحمار) الذي استطاع جمع القبائل لمحاربة الدولة الفاطمية بين عامي (٣٣٢–٣٣٦هـ)، وفـــي أقل من ستـــة أشهر تمكن من إخضاع معظم المدن التي كانت تحت سلطة الـــــفاطميين في شمال إفريقية، للتعرف أكثر عن ثورة أبي يزيد، يُنظر : ابـن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٨٨–١٩٩ ؛ ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع، (ت٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس، دار المنصور للطباعة، (الرباط – ١٩٧٢م)، ص١٠٠–١١٠ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٢–٥٤ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٢٦٤–٢٩٠ .

(٢٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٣٠؛ ابن أبي زرع، الانيس، ص١٠٠ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٢٧٠.

(٢٩) الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى، (ت٦٢٦هـ / ١٢٣٠م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار الصحوة، (القاهرة – د.ت)، ص٤٠.

(٣٠) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٣٨٣.

(٣١) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٨٥-٤٨٦ .

(٣٢) النعمان، المجالس والمسايرات، تحقيق : محمد اليعلاوي وآخرون، ط١، دار المنتظر، (بيروت – ١٩٩٦م)، ص٥٢٦,٣٢١,٢١٩ .

(٣٣) النعمان، المجالس، ص٣٢٢ .

(٣٤) النعمان، المجالس، ص٢٤٦ .

(٣٥) النعمان، المجالس، ص٢٥٤ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٦٠٦ .

(٣٦) القلقشندي، قلائد، ص١٧١ ؛ الهادي، روجي أدريس، الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي، ط١،.دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٩٢م)، ج١، ص٣٦ .

(٣٧) الهادي، الدولة الصنهاجية، ص٥٠ .

(*) هو زيري بن مناد الصنهاجي الحـــميري، أول من ملك من الصـنهاجيين بالـــمغرب الأوسط، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٨٦ .

(*) هي مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر ، كان أول من عمرها.زيري بن مناد الصنهاجي . يُنظر : الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار احياء التراث، (بيروت –د . ت)، ج ١، ص ٢٠٢ ؛ ابن الأثير، .الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٤٣.

(٣٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٢٦ .

(*) هي مدينة محدثة بساحل إفريقية (تونس حالياً) كان يقال لتلك الناحية جمة بناها عبيد الله المهدي وهو سمـــاها.المهدية نسبها إلى نفسه، وكان ابتداء بنيانها في سنة ثلثمائة، لمزيد من التفاصيل ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥٦١ .

(٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٢٦ ؛ التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م)، رحلة التجاني، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (تونس – ١٩٨١م)، ص٣٢٥ ؛ الهادي، الدولة الصنهاجية، ص٥٠ .

(٤٠) الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد، ص٢٧ ؛ ابن عذاري، البيان ، ج١، ص٢٢٠ ؛ التـــــجاني، الرحلة، ص٢٣٤ .

(*) هي مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط (الجزائر حالياً) على طريق المسيلة من تلمسان، وكانت تاهرت مدينتين كبيرتين إحداهما قديمة والأخرى محدثة، فالقديمة منـــــهما ذات سور على قمة جبل ليس بالعالي وبها ناس من البرابر ولهم تجارات وبضائع وأسواق، يُنظر : الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٦؛الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٧.

(*) هم قبائل من البربر يرجع سبب تسميتهم لمنطقة زناتة : وهي ناحية بسرقسطة، يُنظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٥١.

(٤١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤٦ ؛ الهادي، الدولة الصنهاجية، ج١، ص٥٧.

(٤٢) جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن: القائد، باني مدينة (القاهرة) والجامع (الأزهر) كان من موالي المعز العبيدي (صاحب إفريقية) وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة ٣٥٨ هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز (سنة ٣٦٢ هـ فحلّ المعز محله، وصار هو من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة. وكان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق مصر شاعر إلا رثاه. وكان بناؤه القاهرة سنة ٣٥٨هـ وسماها (المنصورية) حتى قدم المعز فسماها (القاهرة) وفرغ من بناء (الأزهر) في رمضان ٣٦١ هـ . وقد توفي سنة (٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) .وللمزيد يراجع عنه ابن خلكان : وفيات الأعيان ١: ١١٨ .

(٤٣)

(٤٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٨، ص٢٠٧-٢١٥ ؛ الهادي ،الدولة الصنهاجية، ج١، ص٥٩ – ٦٠.

(٤٥) المنصورية: هي مدينة في بلاد المغرب تقع بالقرب من القـــيروان سميت بهذا الاسم نسبةً إلى المنصور.الفاطمي، وتسمى أيضاً (صبرة) . يُنظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩١.

(٤٦) بُلكّين بن زيري بن مناد الصنهاجي، أبو الفتوح، سيف الدولة، المسمى (يوسف) يرفع نسبه إلى حمير: مؤسس الإمارة الصنهاجية بتونس. كان في بدء أمره من قواد المعزّ الفاطمي، وأبلى في إخضاع زناتة (بالمغرب) البلاء الحسن. فلما استولى الفاطميون على مصر وأراد المعز الانتقال من المهدية الى الديار المصرية (سنة ٣٦١ هـ ولاه إفريقية، ما عدا صقلّيّة وطرابلس الغرب (فكانت الأولى اللكلبيين والثانية للكتاميين) وسماه يوسف (بدلا من بلكين) وكناه أبا الفتوح ولقبه سيف الدولة أو سيف العزيز باللّه (كما في أعمال الأعلام) وأوصاه بثلاث: أن لا يرفع السيف عن البربر، ولا يرفع الجباية عن أهل البادية، ولا يولي أحدا من أهل بيته. وفي أيامه ثار أهل المغرب الأقصى

فخلعوا طاعة الفاطميين وخطبوا للمروانيين (أصحاب الأندلس) فسار إليهم بلكين ودخل مدينة فاس عنوة، واستولى على سجلماسة، وأخرج عمال بني أمية، وأعاد الخطبة للفاطميين. ودان له المغرب كله. وتوفي في موضع بين سجلماسة وتلمسان يقال له (واركنفو) سنة (٣٧٣ هـ / ٩٨٤ م) . وللمزيد يراجع عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١: ٩٢ .

(٤٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤٣ ؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢٥٩ ؛ الهادي، الدولة الصنهاجية، ج١، ص٦٢-٦٣ .

(٤٨) الهادي، الدولة الصنهاجية، ج١، ص٦٣ .

(٤٩) ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢٥٧ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٥٥؛ الهادي، الدولة الصنهاجية، ج١، ص٦٧ .

(٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤٧ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٥٥ ؛ الهادي ،الدولة الصنهاجية، ج١، ص٦٩ .

(٥١) خسرو، ناصر خسرو علوي، (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، سفرنامة (رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري)، ترجمة : د. يحيى الخشاب، تصدير: د. عبد الوهاب عزام، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة – ١٩٩٣م)، ص١٠٩ .

(٥٢) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٣٩٤ .

(٥٣) ابن عبد الظاهر، محيّ الدين أبو الفضل عبد الله المصري، (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق : د. أيمن فؤاد سيد، ط١، الدار العربية للكتاب، (القاهرة – ١٩٩٦م)، ص٤٢ ؛ ابن أيبك، أبو بكر عبد الله الداوداري، (ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، قسم الدراسات الإسلامية، (القاهرة – ١٩٦١م)، ص١٤٠ .

(٥٤) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٦٥ .

(٥٥) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن الخطيب، (ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ق٣ (المغرب العربي في العصر الوسيط)، تحقيق: احمد مختار العبادي، دار الكتاب، (الدار البيضاء –١٩٦٤م)، ص٥١ ؛ جمال الدين، عبد الله محمد . الدولة الفاطمية قيامها في بلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، (القاهرة –..١٩٩١م)، ص١٩٤ .

(٥٦) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٣ –٥٤٤ .

(٥٧) هي بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام(في تونس حالياً) ، وكان دورها أربعة وعشرين أنف ذراع.وأربعين ذراعا، وأكثرها بساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وأرق تربة منها . يُنظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٥.

(٥٨) النعمان، افتتاح، ص ٢٠٧ ؛ ابن عذاري، البيان، ج١، ص١٦٧ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص١٣٤ .

(٥٩) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٢٥٣-٢٥٤ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٣ .

(٦٠) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٢ .

(٦١) أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة –١٩٩٢م)، ص٧٢ ؛ وللتعرف أكثر على شخصية جوهر الصقلي . يُنظر : علي إبراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط٢، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٦٣م) .

(٦٢) الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد، ص٤٩-٥٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٥ ؛ إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٦٠٤-٦٠٥ .

(٦٣) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٢ .

(٦٤) النعمان، المجالس، ص٣٩٤ .

(٦٥) سورة هود، الآية ٣ .

(٦٦) النعمان، المجالس، ص٢٤٦ .

(٦٧) هي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ، وهي أول حدود بلاد السودان ،وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم ، وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل . يُنظر : الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٠ .

(٦٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٦٥ .

(٦٩) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص١٥٣ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٥ .

(٧٠) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٦ .

(٧١) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٣٠٦-٣٠٧ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٥ .

(٧٢) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميون، ص٢٤٦ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٦ .

(٧٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة – ١٩٩٨م)، ج٢، ص٣٧٥ .

(٧٤) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميون، ص ١٩٤ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٧ .

(٧٥) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميون، ص٢٢٠ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٧ -٥٤٨ .

(*) هي مدينة بالمغرب يقال لها أيضا المـــحمدية اختطها محمد بن الـــمهدي الملقب بالقائم في أيام أبيه ، وذلك أن أباه أنفذه في جيش حتى بلغ تاهرت فقتل وتملك ومر بموضع المسيلة فأعجبه فخط برمحه وهو راكب فرسه صفة مدينة وأمر علي بن حمدون ببنائها وسماها المحمدية باسمه، ينظر: الحموي، معـــجم البلدان ،ج ٥،.ص ٦٤– ٦٥.

(٧٦) إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، ص٢١٧ ؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٩ .

(٧٧) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص ٥٤٩ .

(٧٨) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص ٥٤٩ ؛ عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة : أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، (لا.م – ١٩٨٠م)، ص٣٧ .

(*) هو أمير من الكلبيين (حكام جزيرة صقلية) تولى إمارة صقلية ، فاستقامت له بعد اضطرابها على من كان قبله وحسنت سيرته وكان محبا للعلماء جوادا ، اجتمعت حوله طائفة صالحة من العلماء والأدباء ولم تطل.مدته توفي في صقلية . يُنظر : الزركلي ، الأعلام، ج ٢، ص ١٢٨ .

(٧٩) الدشراوي، الخلافة الفاطمية، ص٥٤٩-٥٥٠ .

(٨٠) القريزي، المواعظ والاعتبار، يذكر الخطط والآثار (المسمات بالخطط المقريزية)، بيروت، لا، ت، ج٢، ص٣٥١.

(٨١) المصدر نفسه، ج٢ ، ص٣٥١-٣٥٢.

(٨٢) ابن خلكان، أبو العباس شهاب الدين (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، بيروت، ج٥، ص٨.

(٨٣) ابن العلاسي، أبو علي حمزة، (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: امدروز، بيروت، بيروت، ١٩٨٠، ص١١-١٢.

(٨٤) أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصر الجديدة ١٩٦٤ ، ص٤٥-٤٨.

ص٤٥-٤٨.

(٨٥) المصدر نفسه، ص ٤٥-٤٨.

(٨٦) أحمد خسرو، سفر نامه، ص٩٤.

(٨٧) نصار خسرو، سفر نامة، ص٩٤.

(٨٨) القريزي، الخطط، ج٣، ص١٦.

(٨٩) أبو شهاب الدين عبد الرحمن (ت ٦٦٥هـ/١٢٢٧م) الروضتين، أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي، بيروت، بيروت، ١٩٥٦، ج١، ص١٧٣.

(٩٠) سايروس بن المقفع، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية – المعروف بسيرة البيعة المقدسة، قام بنشره يحي عبد المسيح وعزيز سوريال سوريال عطية، القاهرة، ١٩٤٨، ج٢، ص٢٢٥.

(٩١) حسين، محسن محمد، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، تركيبه –تنظيمه – أسلحته ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، الآداب، ١٩٨٠، ص١٣٧.

(٩٢) حسين، محسن محمد، الجيش الأيوبي، ١٣٧-١٣٨.

(٩٣) مشرفة عطية مصطفى، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، بيروت، ١٩٨٤، ص١٧٣.

(٩٤) علي سيد أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي مصر، (ت) ص٣٧١-٣٧٢.

(٩٥) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ /٩٢٢ م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، (لا ت) ج٣، ص٨٢ -٨٣.

Army's division and war methods in the age of fatemi sfate

D. Hazim Wattam hindi
College of Education / Ibn Rushd Department History
Hazim981@yahoo.com

Abstract:

Army's division and war methods in the age of fatemi sfate takun albahth min thlatht mubahith tanawalat albinyat albashariat liljaysh alfatimi ،falmabhath al'awwal yatahaddath ean albinyat albashariat liljaysh alfatimi fi bilad almaghrib min qabayil barbariat ،waeabid ،waqabayil earabiat ،'iidh nataearraf ealaa nawat aljaysh al'uwlaa ، wahum albarbr min " qubaylat katama " w " qubilatan sinihaja " ،waean 'usulihim ، wa'iilaa min yantasibun fadlaan ean alttaearruf ealaa aleubayd aldhyn kanuu fi dimn alttashkilat albashariat liljaysh alfatimi faminhum alrraqiq al'abyad ،walrraqiq al'aswad ، wafi nihayat almabhath al'awwal sanataearraf ealaa eadad min qabayil alearab alty aindawwat taht liwa' aljaysh alfatimi fi almaghrib .